أقوال عظماء الرجال قبل وفاتهم

لما احتضر معاوية بن أبي سفيان قال :

ان تعذّب يكن عذابك يا رب غراماً لاطاقة بالعذاب
أو تجاوز فأنت رب غفورٌ عن مسيء ذنوبه كالتراب

وقيل وفد الناس يعددونه فقال لأهله « مهدوا لي فراشاً واسندوني وأوسعوا رأسي دهاناً ثم اكحلوا عيني بالاثمد ثم ائذنوا للناس يدخلوا ويسلموا عليّ قياماً ولا تجلسوا عندي أحداً » ففعلوا ذلك

ثم رفع يديه وقال « اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لم يرجُ غيرك ولا يثق إلا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطيئة منك مهرب » ثم أسلم الروح . توفي سنة ٦١ هـ ٦٨٠ م

ولما دنت ساعة معاوية بن يزيد قيل له « لو عهدت الى رجل من أهل بيتك واستخلفت خليفة » قال « لم أنتفع بهاحياً فلا أقلدها ميتاً لايذهب بنو أمية بحلاوتها وأتجرع مرارتها ولكن اذا متُّ فليصل علي الوليد بن عقبة . وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم » وتوفي سنة ٦٤ هـ ٦٨٣ م

ودخل أبو سهل الساعديّ على جميل بثينة وبوجهه آثار الموت فقال له ﴿ ياأبا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دماً ولم يشرب خمراً ولم يأت فاحشة أفترجو له الجنة ﴾ ـ قال الساعدي ﴿ أي والله فمن هو ﴾ قال جميل ﴿ اني لأرجو أن اكون ذلك ﴾ ـ فذكر الساعدي له بثينة . فقال جميل : ﴿ اني لفي آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لانالتني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط ﴾

ولما شعر جميل بقرب الساعة دعا صديقاً له وعاهده على أن يتمم وصاته وهي . ﴿ اذا أنا مت فخذ حلتي هذه التي لي عيني فاعزلها جانبا ثم كل شيء سواها لك وارحل الى رهط بني الأحب من عذرة وهم رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعلُ على شرف وصح بهذه الأبيات وخلاك ذم

صنع النعي وماكني بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجر الذيل في وادي القرى نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل وابك خليلك دون كل خليل

وتوفي سنة ٨٢ هـ ٧٠١ م وفعل صديقه حسب وصيته

ولما أحس المهلب بن أبي صفرة الازدي البصري بساعة رحيله عن الدنيا دعا بسهام فجمعت . ثم قال لبنيه أترونكم كاسريها مجتمعة . قالوا لا . قال : أفترونكم كاسريها مفرقة . قالوا . نعم . قال : « هكذا الجماعة » وتوفي سنة ٨٣ هـ ٧٠٢ م

ولما شعر عبد الملك بن مروان بالموت قال لابنه الوليد: إذا أنا مت أبيك أن تجلس. وتعصر عينيك كالمرأة الوكعاء لكن ائتزر وشمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي. وخلني وشأني وعليك وشأنك وادعُ الناس الى بيعتك . فمن قال برأسه هكذا فقل له بسيفك هكذا » ثم بعث الى محمد وخالد ابني يزيد بن معاوية . فقال . «هل عندكما ندامة في بيعة الوليد » — : فقالا لا نعرف أحداً أحق منه بالخلافة . فقال أما انكما لو قلتما غير هذا لضربت الذي فيه أعينكما ثم رفع كنار فراشه فاذا تحته سيف مسلول. تحت يمينه — كل هذا وروحه تتردد في حنجرته وهو يقول : « الحمد لله الذي لا يبالي. صغيرا أخذ أم كبيرا . لا اله الا الله محمد رسول الله . ثم بعد ساعة نفدت روحه. سنة ٨٧ هـ ٧٠٥ م

وقال الاصمعي حدثت عبد الملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي « اللهم ان ذنوبي وان كثرت وجلت عن الصفة فانها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني ».

ويروى أيضاً أنه في احتضاره في قصره الذي كان يشرف على بردى نظر فرأى غسالا يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما أعيش يوماً بيوم ولم أل الخلافة وتمثل بقول أمية

ليتني كنت قل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

ولما بلغ قوله أبا حازم قال « الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا في احتضارنا نتمنى ما هم فيه »

ويروى ان ابن القرية خطيب العرب المشهور لما دعا الحجاج بن يوسف الثقفي.

بالسيّاف لقطع رأسه استوقفه وقال « كانت أصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدي » قال هات : قال « لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم هفوة » قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه سنة ٨٤ هـ ٧٠٣ م

ولما أشرف الاخطل الشاعر المشهور على الموت قيل له يا أبا مالك ألا توصي . قال بلى . ثم أنشد يوصي الفرزدق وكان صديقه

أوصي الفرزدق عند الممات بأم جرير وأغيارها
وزار القبور أبو مالك برغم العداة وأوتارها

وتوفي سنة ٩٠ هـ ٧٠٨ م

ولما احتضر ابراهيم النخعي الكوفي جزع جزعا شديداً فقيل له في ذلك فقال « وأي خطر أعظم مما أنا فيه انما أتوقع رسولا يرد علي من ربي إما بالجنة وأما بالنار والله لوددت أنها تلجج في حلقي الى يوم القيامة » وتوفي سنة ٩٦ هـ ٧١٤ م

وقال الحجاج بن يوسف الثقفي عند موته « اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي » وتوفي سنة ٩٧ هـ ٧١٥ م وكان عمر بن عبدالعزيز تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكي ذلك للحسن البصري قال أو قالها فقيل نعم فقال عسى

وأنشد بن سريج المغني المشهور لما حضرته الوفاة في خلافة سليمان بن عبد الملك

كأني من تذكر ما ألاقي اذا ما أظلم الليل البهيم
سقيم مل منه اقربوه وأسلمه المداوي والحميم

بلدة رام الله

والاصطياف فيها

هجم الصيف بخيله ورجله وضاقت الانفاس وأخذ الناس يستعدون للسفر وكثيرون من المصريين والنازلين في وادي النيل يحتارون في اختيار المكان الذي

يسافرون اليه حيث تتوفر لهم وسائل الراحة ورخاء المعيشة وقد وجدنا أن نوجه لحضرات المصطافين نصيحة خالصة لوجه الله لانريد من ورائها جزاء ولا شكورا وهي ارشادهم الى اختيار بلدة « رام الله » في فلسطين للاصطياف فيها فنقول :

رام الله بلدة تبعد عن مدينة القدس ١٥ دقيقة بالسيارة وتعلو ٣٥٥٢ قدما عن سطح البحر وهواؤها جاف منعش جدا

مزاياها .

(١) انها بلدة نظيفة جدا كثيرة الاشجار والمياه

(٢) ان طرقاتها ممهدة تمهيدا بحيث يسير فيها الانسان براحة الى مسافات طويلة في أربع جهاتها وفضلا عن ذلك فان أشجار الصنوبر مغروسة على جانبيها

(٣) ان العنب والتين والكمثرى والتفاح والبطيخ وأنواع الفواكه متوفرة فيها جدا وبخسة الاسعار وأقة العنب فيها لا يزيد ثمنها عن ستة مليمات

(٤) متوفرة فيها أنواع الاغذية كاللحم والخضروات وأسعارها أدنى منها بمصر كثيرا

(٥) ان أهاليها متصفون باللطف ومكارم الاخلاق وحسن الذوق وباعثها بعيدون عن الجشع والطمع

(٦) متوفرة في البلدة المنازل المفروشة وتؤجر بأسعار أرخص بكثير مما تؤجر المنازل في لبنان

(٧) في البلدة عدد كبير من مهرة الأطباء والصيدليات وفيها مستوصف للصغار مجاني

(٨) فيها مكتب منظم للبريد والتلغراف والتلفون

(٩) فيها فندق واسع مشيد على رابية عالية يشرف على البحر وعلى مناظر طبيعية من الجبال والاودية الخضراء ومحاط بحديقة غناء وفيه تنس وبيانو وجميع وسائل الراحة واسعاره معتدلة بالنسبة الى اسعار فنادق لبنان

(١٠) يستطيع المصطاف فيها ان يزور القدس يوميا اذا اراد حيث يجد السيارات من اول النهار الى آخره واجرة الراكب تتراوح بين ٥ و ٦ قروش وعدا هذا يستطيع زيارة كثير من البلاد والأماكن المقدسة والآثار القديمة

(١١) في رام الله قاعة كبرى للخطابة والتمثيل وفي فصل الصيف يقيمون حفلات عديدة خطابية وتمثيلية

(١٢) في البلدة عدة قهوات لتمضية الوقت ومتنزهات عديدة ولا سيما عيون الماء الواقعة في ضواحيها

(١٣) هي أقرب مكان يصلح للاصطياف ويناسب المصريين لقربه منهم لان المصطاف اذا أراد الرجوع يستطيع القيام منها صباحا فيصل مصر مساء أي في يوم واحد

(١٤) يسافر الانسان من مصر بالسكة الحديدية الساعة السادسة مساء فيصل القدس في صباح اليوم التالي من حيث يركب السيارة فيصل الى رام الله بعد ١٥ دقيقة

(١٥) البوسطة تسافر منها كل يوم والخطاب يصل من مصر الى رام الله في يوم واحد

وعدا ذلك فالاصطياف في رام الله يوفر على المصطاف مبالغ عديدة ووقتاً كثيراً عدا عن انه يتمتع بالراحة ويكسب الصحة ومن أراد زيادة ايضاح فلينكرم بزيارة ادارة مجلة الاخاء الكائنة بشارع عبد العزيز نمرة ١٦ كل يوم من الساعة ٣ — ٦ بعد الظهر فتفيده ما يريد من المعلومات والارشادات

الحفار نقولا كامل

هو شاب مصري نبغ في فن الحفر على الزنكوغراف والنحاس وقد استأجر محل الحفار الشهير الخواجه بنيامين صابونجي الكائن في شارع البواكي نمرة ١١ وقد حفر صور هذا العدد من الاخاء وحفر ورسم أيضاً غلافه وأسعاره أنقص من أسعار جميع الحفارين على الاطلاق فضلا عن ضبط مواعيده والسرعة في العمل فنحث الجمهور على الانتفاع بفنه والاقبال على محله